الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) سيرته الشخصية والعلمية

الأستاذ الدكتور
هاشم عبد ياسين
كلية الآداب

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرحمن ابراهيم حمد
كلية التربية

الجامعة العراقية

١٤٣٤هـ

٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين الآمر بالعدل والإحسان والصلاة والسلام على سيد المرسلين الهادي إلى الحق والى صراط الله المستقيم ومن دعا بدعوته وسار على نهجا إلى يوم الدين.

أما بعــد :

لقد أيد الله تعالى رسوله محمداً (ﷺ) برجال أمنوا بالله ورسوله فكانوا جنوده الميامين بحماية الدين ورسله الذين نقلوا الإسلام الى الناس أجمعين ، واستحقوا أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس كما أخبرنا الله تعالى عنهم .

فقد تجلت فيهم كفايات متميزة في مختلف المجالات ، ومن هؤلاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، صاحب المواقف العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين .

فقد تربى (عليه السلام) في كنف الرسول العظيم (ﷺ) وحظي برعايته واهتمامه منذ سني نشأته الأولى فكان له من الفضائل التي أشار أليها الرسول (ﷺ) الى الحد الذي جعله فيه وصيه وأخاه استناداً الى قوله الشريف (أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)[1] وقوله (ﷺ) (أنت أخي في الدنيا والآخرة)[2] وغيرها من الأحاديث الشريفة التي تؤكد هذه المنزلة الخاصة بالإمام علي (عليه السلام) .

أما السبب الذي شدني لاختيار هذا الموضوع هو أحساسي بالحاجة الماسة الى تلمس السيرة العطرة والمناقب الحميدة التي تمثل القدوة ، والمثل الأعلى لمن سار على درب الأيمان الحقيقي والمجسد بسلوك شخص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كيف لا ، وهو الذي تربى في أحضان الرسول منذ نعومة أظفاره وتأدب وتخلق بأدب وخلق الرسول (ﷺ) ، فكان حقاً كل ما عمله يمثل ثمرة يانعة لمدرسة الرسول الكريم (ﷺ).فما أحوجنا اليوم الى معرفة مناقب وسير الشخصيات الإسلامية الرائدة لتكون لنا المنار للسير على خطاهم وسيرهم.

---

[1] .مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ،ص ١٨٧٠ .
[2] الحاكم النيسابوري ،المستدرك على الصحيحين ،ج٣ ،ص١٣٨ .

وبما أن الكلام عن مناقب الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) تضيق به الأسفار الكبيرة ، وفضلاً عن كوني في هذا المقام اركز في بحثي على إبراز جانب محدد من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ، آلا وهو مكانته العلمية ولا سيما مدرسته التفسيرية ، فقد اخترنا لبحثنا هذا عنوان ***(الامام علي بن ابي طالب عليه السلام سيرته الشخصية والعلمية)*** في مبحثين اثنين وخاتمة .. وبالله التوفيق .

المبحث الأول

السيرة الشخصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

المطلب الأول :- اسمهُ وكنيته :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة القرشي الهاشمي[١] أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[٢]وهي أول هاشمية ولدت هاشميا، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة المنورة و توفيت بها[٣] وذكر ابن اعثم الكوفي[٤] ((انه قد ولد وأبوه غائب فسمته أمه حيدره ولما عاد أبو طالب سماه علياً)) ،ومن هنا يسمى الأمام علي حيدر، وحيدر من أسماء الأسد وقد أكد الأمام علي بن أبى طالب (عليه السلام) هذا الاسم أثناء لقائه بطل المشركين عمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق عام ٥هـ /٦٢٦ م، بقوله :

أنا الذي سمتني أمي حيــدره كليث غابات كريه النظـــره

اكيلكم بالسيف كيل السندرة* [٥]

---

(١) ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن منيع (ت٢٣٠ هـ/٨٤٥ م) ،الطبقات الكبرى ، (دار صادر /بيروت _١٩٨٥)،ج٣، ص٩ ١؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/٩٢٣ م) ، تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق : إبراهيم أبو الفضل ،ط ٤ ، مطبعة دار المعارف ، (القاهرة ١٤٠٠هـ/١٩٦٢م) ،ج٧،ص١٥٢؛ ابن عبد ربه ،أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي (ت٣٤٩ هـ/٩٣٩ م) ،العقد الفريد ، تحقيق احمد امين ،(القاهرة ،١٩٦٧م) ،ج٥ ،ص٥٧–٥٨ ؛ ابن الأثير ، علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م) ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق : محمد بن إبراهيم ألبنا واخرون، ط٢، دار الشعب ، (لا.م–لا.ت)، ج٤ ،ص٩١.

(٢) ابن سعد ، الطبقات،ج٣، ص١٩ ؛ الأصفهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط١ ،مطبعة السعادة ،(لا . م، ١٩٣٥م) ،ج٣ ، ص١٢١؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٤، ص٩١٧؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨ م)،تاريخ ابن الوردي ، ط٢ ، (النجف– ١٩٦٩م)، ج١، ص١٥٥؛ الهيثمي ،علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤ م)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دارالريان للتراث ودارالكتاب العربي ،(القاهرة /بيروت – ١٤٠٧هـ) ، ج٩ ،ص١٠٠ ؛ العاملي،السيد محسن عبد الكريم (ت ١٣٧٢هـ/٣١٩٤ م)،أعيان الشيعة ،دار التعارف للمطبوعات، (بيروت–١٤٠٧هـ) ،ح١،ص٣٢٥ .

(٣) المسعودى ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧ م) ،التنبيه والأشراف، تحقيق ،يوسف أسعد مظفر، دار الاندلس للطباعه والنشر،(بيروت –١٩٨٤م) ، ص٢٩٥ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة،ج٤، ص٩١٧ .

(٤) أبن أعثم ،أبو محمد احمد بن اعثم (ت٣١٤هـ/٩٢٦ م) الفتوح ، ط١،تحقيق : محمد عبد المنعم،مطبعة دار المعارف العثمانية ، (الهند – ١٩٧٥م)،ج٢ ، ص١٦؛ العاملي ، أعيان الشيعة ، ج١، ص٣٢٤ .

* السندرة : مكيال كبير ،ابن منظور ، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ /١٣١١ م)، لسان العرب ،ط١ ، تحقيق ، صلاح المنجد ،دار صادر ،(بيروت –لا.ت)، ج٤ ، ص١٧٤ .

(٥) ابن سعد ،الطبقات ،ج٢، ص١١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ط١ ، طبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٤٠٧هـ)، ج٣ ،ص١٣.

أما كنيته فقد كناه رسول الله (ﷺ) ، بأبي تراب[1] أما سبب تكنيته بأبي تراب فقد روي انه غاضب فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) : يوماً ، فخرج واضطجع في المسجد، فقال النبي (ﷺ) لفاطمة (عليها السلام) : أين ابن عمك ؟ فقالت :في المسجد .فخرج اليه ووجده في المسجد ،مستلقيا وقد امتلئ ظهره ،تراباً فجعل (ﷺ) يمسح التراب عن ظهره وهو يقول : قم يا أبا تراب.وقد كنى هو نفسه بـ (أبي الحسن وأبي الحسين)[2] ، وكذلك يكنى بـ (أبا الريحانتين) ، فيروى ان رسول الله (ﷺ) قال لعلي : سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض النبي (ﷺ) قال علي : هذا احد الركنين ، فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الاخر [3] .

المطلب الثاني :ـ مولده :

ولد الإمام علي بن أبى طالب (عليه السلام) بمكة في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل ، وكان مولده في بيت الله الحرام وفي جوف الكعبة ولم يولد قبله مولود في بيت الله الحرام سواه ،إكراما وتعظيما من الله تعالى له[4] .

---

(1) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك (ت٢١٨ هـ/٨٣٣ م)،السيرة النبوية ،ط٢،تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ،(لا.م – ١٩٥٥م)، ج٢ ،ص٢٥٠؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٥٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١ هـ/١٥٠٥ م)، تاريخ الخلفاء،تحقيق : محمد ابو الفضل، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،(القاهرة– لا.ت) ،ص١٦٢؛ العاملي، اعيان الشيعة ،ج١،ص ٣٢٥ .

(2) أبن هشام ،السيرة النبويه ،ج٢ ،ص٢٥٠؛ أبن عنبه ، عمدة الطالب ،ص ٥٩ ؛السيوطي ،تاريخ الخلفاء ، ص١٦٢؛ العاملي ،أعيان الشيعه ،ج١،ص ٣٢٥ .

(3) ابن حنبل ، احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ /٨٥٥ م) ، فضائل الصحابة ، ط١ ، تحقيق : وصي الله محمود عباس ، مؤسسة الرساله ، (بيروت – ١٩٨٣) ،ج٢ ، ص٦٢٣ .

(4) الطبري ،تاريخ ، طبعة بيروت ، ج٢،ص٤٠٩؛ القرشي ،أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي ، كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب ،مخطوط محفوظ في دار المخطوطات العراقية تحت الرقم (٣٨،١١)، ورقة ٢٨ ؛ ابن كثير ،**أبو** الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢ م)، البداية والنهاية ، ط٢ ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، مطبعة دار المعارف ،(بيروت –١٩٧١م) ،ج٥ ، ص ٧ ؛ ابن عنبة ، جمال الدين بن علي بن الحسين (ت ٨٢٨ هـ/١٤٢٤ م) ،عمده الطالب في انساب أبى طالب ،ط٢،(النجف –١٩٨٨م) ، ص٥٨–٥٩ ؛ العاملي ،أعيان الشيعة ،ج١،ص٣٢٣ .

المطلب الثالث :ـ نشأته وإسلامه :

مما لا يخفى أن الرسول (ﷺ) قد نشأ وتربى في رعاية عمه أبي طالب بعد وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب .وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له واراد به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمة قحط شديدة قبل الإسلام ، وكان أبو طالب كثير الأولاد فاقترح الرسول (ﷺ)على عمه العباس بن عبد المطلب وكان ايسر بني هاشم فقال له: أن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمة فانطلق بنا لنخفف عنه من عياله ، أخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً، فنكفلهما عنه ، قال العباس :نعم ،فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا :إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ماهم فيه ، فقال لهما : لاعليكما أذا تركتما لي عقيلاً فأصنعا ما شئتما فأخذ العباس جعفراً واخذ الرسول(ﷺ) علياً فضمه أليه فلم يزل معه حتى بعث ر سول الله (ﷺ) فآمن به[1]وهكذا فقد منّ الله على علي ابن أبى طالب أن ينشأ في كنف رسولالله (ﷺ)منذ نعومة أظفاره ،وان يتربى ويترعرع في بيت الإسلام وبين أحضان الرسو ل (ﷺ) فأحسن تربيته وعلمه فأحسن تعليمه ،ولما نزل الوحي وبعث رسول الله بشيراً ونذيراً للعالمين اخذ علي الإسلام على فطرته،فلم يحصل له تحول من الشرك إلى الإسلام ، بل كان إسلامه على الفطرة ،فهو أول من اسلم بعد خديجه بنت خويلد (رضي الله عنها)[2] أخفى أسلامه بادئ الامر خوفاً من أبيه أبي طالب ولان الرسول (ﷺ)طلب منه كتمان الأمر[3] وهو أول من صلى مع رسول الله (ﷺ) [4] أما عن عمره حين اسلم فقد اختلف المؤرخون في ذلك ،فابن

---

(1) الطبري ، تاريخ ، طبعة بيروت ، ج٢، ص٥٣٨ ؛ ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (ت٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م) شرح نهج البلاغة، مراجعه وتصحيح لجنه أحياء الذخائر ،منشورات مكتبه الحياة،(بيروت –لا . ت)، ج ٤ ،ص٢٠٦ ؛ شلبي ،احمد ،تاريخ الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة (لا . م – ١٩٧٠) ، ص٢٨٨.

(2) الطبري ،تاريخ ، طبعة بيروت ، ج٢ ، ص٣١٢ ؛ ابن الكازروني ، الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ /١٢٩٧ م) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى دولة بني العباس ، حققه وعلق عليه : مصطفى جواد ، وضع فهارسه وأشرف على طبعه : سالم الالوسي ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الحكومة ، (بغداد – ١٩٧٠م) ، ص٣٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي ، (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت لا . ت) ،ج ١ ، ص٥٠ .

(3) السيوطي ،تاريخ الخلفاء ، ص١٦٢.

(4) الطبري ،تاريخ ، طبعة بيروت ، ج٢ ، ص ٣١٠ .

الجوزي[١] يذكر ((انه اسلم وهو ابن سبع سنين)) في حين ذكر البخاري[٢] أنه اسلم وهو ابن ثمان ،وقيل خمسة عشر سنة[٣] . وروي أن علياً بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((أنا أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)))[٤] ، وذكر أن أول من اسلم من الرجال أبو بكر ومن الغلمان علي ابن أبى طالب ومن النساء خديجه ومن الموالي زيد بن حارثه [٥] .ولم يسجد لصنم قط لذا قيل كرم الله وجهة.

ويقول الطبري وابن حجر العسقلاني في هذا الأمر((إن أسماعيل بن أياس بن عفيف روى عن جده عفيف قال كنت امراً تاجرا. فقدمت أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب أمراً تاجراً فأتيت العباس قال :فبينما نحن عنده أذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبه . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه وخرج غلام فقام يصلي معه.فقلت ياعباس :ماهذا الدين ؟!أن هذا الدين لاندري ماهو ؟! ،فقال العباس :هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله .وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجه بنت خويلد أمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب أمن به. فقال عفيف فليتني أمنت يومئذ وكنت أكون ثانياً))[٦]وهذا دليل أخر على صحة سبق إسلامه منذ بدء نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .

المطلب الرابع : ـ فضائله :

لقد قدر لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يتربى في بيت النبوة وبين أحضان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فتحلى بالخلق الكريم والصفات الحسنة التي ميزته عن باقي رجال عصره ، فكيف لا يتميز وهو

---

(١) أبن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م)، صفوة الصفوة ،ط١،حيدر اباد الدكن ،(الهند – ١٩٣٦م) ، ج١ ،ص١١٨ .

(٢) البخاري ،أبو عبد الله اسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ /٨٦٩ م) ،التاريخ الكبير ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،(لا. م– ١٩٤٠م)، ج٣ ،ص٢٦٠ .

(٣)ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨ م) ،تهذيب التهذيب ،ط١ ،مطبعة حيدر أباد الدكن ،(الهند – لا.ت)، ج ٧ ،ص٣٣٦ ..

(٤)ابن حنبل، فضائل الصحابة،ج٢ ،ص٦٠٩ .الطبري ، تاريخ ، طبعة بيروت ، ج٢ ، ص٣١٠ ؛ ابن الأثير،أسد الغابة ،ج٤،ص٩٣؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج٧ ،ص٣٣٤ .

(٥) الترمذي ، محمد بن عيسى ابو عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) ، سنن الترمذي تحقيق : احمد شاكر واخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – لا . ت)، ، ج٥ ص٦٤٢ ؛ ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٤، ص٩٣ ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية، ج٧ ، ص٤٣٢ .

(٦) تاريخ ، طبعة القاهرة ، ج١ ، ص٥٣٨ ؛ ابن حجر العسقلاني،الاصابة في تمييز الصحابة ،ط١، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الجيل ،(بيروت –١٩٩٢ م) ،ج ٣ ، ص٢٦ .

من تربى على يدي رسول الله (ﷺ) منذ صغره إلى أن اصبح شاباً،يستطيع الاعتماد على نفسه ، فقد كان له في مصاحبة رسول الله (ﷺ) ومخالطته مالم يكن لأحد غيره من العرب المسلمين . فكان رفيق الدرب والعمر والجهاد بكل ما في الدرب من صعوبات ومخاطر وبكل ما في الجهاد من إثقال[١] وكان له من الفضائل مما لا يسعنا إلا ذكر بعضها .فهو من السابقين إلى الإسلام ،وهو أول من صلى مع النبي (ﷺ)[٢].ولما هاجر الرسول (ﷺ) إلى المدينة نام في فراش الرسول (ﷺ)[٣]،وهو بذلك يعد أول فدائي في الإسلام ضحى بروحه من اجل سلامة الرسول (ﷺ) وعزة الإسلام، كما أن الرسول اخلفهُ بمكانه ليؤدي الأمانات والودائع التي كانت عند الرسول (ﷺ) إلى أهلها[٤] .كما انه شهد المشاهد والغزوات كلها مع رسول الله(ﷺ) ألا غزوة تبوك فقد استخلفهُ (ﷺ) على المدينة،فغضب علي ورفض ذلك، فقال : يا نبي الله زعم المنافقون انك إنما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني . فقال الرسول(ﷺ) : كذبوا ولكني إنما خلفتك لما ورائي فأرجع واخلفني في أهلي وأهلك ثم قال الرسول (ﷺ) : ((أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي))[٥].

---

(١) كتاني، سليمان ،الأمام علي نبراس ومتراس ، مطبعة النجف ، (النجف –١٩٦٧م) ، ص٩١.

(٢) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٠٦ ؛الطبري ، تاريخ ، طبعة بيروت، ج٢ ،ص٣١٠ و ص٣١٧.

(٣) الطبري ، تاريخ ، طبعة بيروت، ج٢ ، ص٣٧٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات ،ج٣، ص٢٢ ؛ الطبري ، تاريخ ،طبعة بيروت، ج٢ ،ص٣٨٢ ؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٦٦ ؛ حسن ،إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ،(لا.م–١٩٦٤ م) ، ج١ ، ص٢٧٢.

(٥)أبن سعد ،الطبقات ، ج٣ ، ص٢٤ ؛ مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين (ت٢٦١ هـ /٨٧٤ م)، صحيح مسلم ، ط٢ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت _لا ت) ،ج ٤ ،ص ١٨٧٠؛الترمذي ،سنن الترمذي ،ج٥ ،ص ٦٤١ ؛ المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط١ ،تحقيق : مفيد محمد قميحه ،(بيروت– ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص١٣٠ ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ،ج ٥، ص٥٨ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد، ج٩، ص١١٠.

وحينما آخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار آخى (ﷺ) بينه وبين الإمام علي فقال: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة)) [١].وهو بذلك يعد المهاجر الوحيد الذي آخى الرسول(ﷺ) . وفي يوم خيبر سنة ٧ هـ /٦٢٨ م قال الرسول (ﷺ) كلمته المدوية التي تشير الى منزلة الإمام العظيمة عند الله سبحانه وتعالى : ((لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار ليس بفرار ،يفتح الله على يديه)) [٢] فأعطاها لعلي بن أبي طالب .ومن أحاديث الرسول(ﷺ) بحق علي قوله : ((أنا مدينة العلم وعليٌ بابها ،فمن أراد العلم فليأت الباب)) [٣]وفي حادثة الكساء[٤]جمع النبي (ﷺ) في بيت أم سلمة فاطمة وعلياً والحسن والحَسينَ (عليهم السلام) وألقى عليهم كساءَه وضمهم أليه ثم تلا ألايه الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٥]

وقد دعا النبي (ﷺ) أن يدور الحق مع علي ،فقد روي عن علي حديث الرسول(ﷺ) عن أصحابه،أنه قال (ﷺ) : ((رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة واعتق بلالاً من ماله . رحم الله عمراً يقول الحق وان كان مراً ،ماترك له الحق من صديق ، رحم الله عثمان تستحيه الملائكة، رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار)) [٦] ، وقد أمر رسول الله بموالاته

---

(١) الترمذي ، سنن الترمذي ،ج٥،ص٦٣٦ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم، ج٧، ص١٢٠؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ،ص ٦٣٨ .

(٣)الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٣٣٢ م)، المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –١٩٩٠م) ،ج٣ ، ص١٣٨ .الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج٩ ،ص ١١٤ . ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب ،ج١ ،ص٥٠ .

(٤) مسلم ، صحيح مسلم ،ج٥، ص٣٦٠ ؛ الترمذي ،سنن الترمذي ،ج٥، ص٦٩٩؛ النويري ،نهاية الأرب ، ج٢٠،ص٥٠؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،ج٥، ص٥٩.

(٥) سورة الأحزاب ، اية ٣٣.

(٦) سنن الترمذي ،ج٥،ص٦٣٣ ؛النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٠،ص٧ ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧ م) ،الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام ، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٨٧ /١٩٨٧– ١٩٨٨م) ،ص٢٥١. المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ /١٥٦٧ م) ، منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،

ونصرته فقال في يوم الغدير (من كنت مولاه فعلي مولاه ،اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه) [١] . وبهذا الحديث الشريف سمت الشيعة الأمامية الأمام علياً بن أبي طالب (عليه السلام) الوصي وقد سبق الإشارة إلى حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الأمام بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعده وهارون خليفة موسى على قومه إذا غاب[٢] . وعن أبن بريده عن أبيه ،قال ((كان احب النساء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة ومن الرجال علي)) [٣].

وعن البراء عن عازب* قال : ((بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)جيشين وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الأخر خالد بن الوليد ،فلما كان القتال اقتحم علي حصنا فاصاب جارية،فأنكروا عليه فتغير لون وجهه، وتعاقد أربعة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا وإذا لقينا رسول الله بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا بدءوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلموا عليه ثم انطلقوا إلى رحالهم ،فلما اقدمت السرية سلموا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله آلم تر إلى علي ابن أبي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه فقام الثاني وقال ما قاله صاحبه فاعرض عنه فقام الثالث فاعرض عنه فقام الرابع فقال مثلما قالوا ، فاقبل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والغضب يعرف في وجهة فقال : ((ما تريدون من علي إن علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي)) [٤]

طبعه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني صححه ووضع فهارسه : الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ،ج١١، ص٦٤٢.

(١) أبن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج ٢ ، ص٥٦٣ .الترمذي ، سنن الترمذي،ج٥،ص ٦٣٣ .ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،ج٥،ص٦ . النويري، نهاية الأرب ،ج٢٠، ص٤ .المتقي الهندي ، منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ج ١١ ،ص ٦٤٢ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧، ص١٢٠؛ابن ماجة ، محمد ناصر الدين (ت٢٧٥هـ /٨٨٨ م) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد مصطفى ألاعظمي ، ط٢ ،الرياض-شركة الطباعة السعودية، (الرياض-١٩٨٤م) ،ج ١ ، ص٢٥ .
م الترمذي ، سنن الترمذي ،ج٥ ،ص ٣٠٤ .

(٣) مسلم ، صحيح مسلم ،ج٥ ،ص٣٦٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٦٩٨ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،ج٣ ، ص١٦٨ .

* البراء بن مالك بن عازب بن النضر الانصاري شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)الشاهد الابدرأواله في يوم اليمامة اخبار استشهد يوم حصن تستر في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ابن حجر العسقلاني ،الاصابة ،ج ١ ،ص٢٧٩ –٢٨٠ .

(٤) الترمذي ، سنن الترمذي ،ج٥، ص ٦٣٢ .

كما يروى أن رسول الله (ﷺ) قال لعلي :((لا يحبك ألا مؤمن ولا يبغضك ألا منافق)) [١].

وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أنا أخو رسول الله (ﷺ)،وابن عمه،لا يقولها بعدي ألا كذاب[٢].

وكان (عليه السلام) اعلم الناس بالفرائض فكان يرجع إليه الخلفاء والصحابة في الكثير من مسائل الدين وتفسير القرآن ورواية الحديث ومسائل الميراث والقضاء.ومن دقة ذكائه انه سئل وهو على المنبر عن ميت ترك زوجه وبنتين وأبوين فما نصيب كل واحد منهما فأجاب على الفور :صار ثمنها تسعاً فسميت هذهِ المسألة بالمنبرية لانه أفتى بها وهو على المنبر[٣].كما انه قال (عليه السلام) : ((سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية ألا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار في سهل أم في جبل)) [٤] .

وبذلك لا يسعنا ذكر المزيد من تلك الفضائل المفيضة التي كانت الشعلة المضيئة للمؤمنين وقدوة للمتقين الصابرين .

المطلب الخامس: ـ شجاعتهُ :

نشأ الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بيت رسول الله وتربى في أحضانه وتأدب بآدابه وتخلق بخلقه الكريم واشتهر بالشجاعة والبطولة والتضحية في سبيل الإسلام ومن أدل المواقف على ذلك هو ما سبق وان ذكرناه عن مبيته في فراش الرسول الكريم (ﷺ) يوم الهجرة ليوهم المشركين أن الرسول قد بات في فراشه ليتمكن الرسول(ﷺ) من الهجرة الى المدينة المنورة

---

(١) الترمذي ،ج٥ ، ص٦٤٣ . النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٠، ص٥ .الذهبي ، تذكرة الحافظ، ط٤ ، دار المعارف العثمانية ، (لا.م – ١٩٦٨ م)، ج١ ، ص١١٠.

(٢) الطبري ،تاريخ ، طبعة بيروت ،ج٢ ، ص٣١٠؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد،ج٥،ص٥٩ ؛ النويري،نهاية الأرب، ج٢٠، ص٤.

(٣) التستري ، الشيخ العلامة محمد تقي ، قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط١٠ ،دار الشمالي للطباعة،(بيروت – لا. ت)، ص١٢٨– ١٢٩ ؛ ماهر ، مشهد الأمام في النجف الاشرف من الهدايا والتحف ،مطابع دار المعارف ، (مصر _ ١٩٦٩ م) ، ص٤٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات،ج٢،ص٣٣٨ ؛ العاملي ، أعيان الشيعة، ج١، ص٣٢٦.

من دون علم المشركين[١] .

وبلاؤه في بدر ٢ هـ /٦٢٣ م، إذ كان من أوائل المبارزين وذلك عندما طلبت قريش أقرانها في المبارزة،فقتل الوليد بن عتبة في لحظات[٢].ودوره الجهادي في معركه الخندق عام ٥ هـ/٦٢٦ م من خلال منازله لعمرو بن عبد ود وقتله أياه وهزمه خيله ،وفي فتح خيبر سنة ٧هـ/٦٢٨ م كانت له مواقف عظيمة ، وذلك لما طال أمد الحصار على حصون خيبر أعطى الرسول (ﷺ) الراية لعلي ففتحها الله على يديه[٣] ومما يذكر انه سقط عنه الترس الذي كان يتترس به من اثر ضربة يهودي على يديه فتناول باباً من أبواب حصن خيبر وتترس به وقاتل ، وبعد انتهاء القتال ، ذكر أن ثمانية أو عشرة أشخاص حاولوا أن يحملوا هذا الباب فلم يتمكنوا من رفعه[٤] ولا تخفى علينا شجاعته ومروءته واخلاقه النبيلة في جميع المعارك التي شهدها مع رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضى الله عنهم) أو في معاركه مع مخالفيه إثناء خلافته ،[٥] .

المطلب السادس :- أستشهاده :

لما تمادى الخوارج في خروجهم على الامام الحق وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وعليه السلام . حاربهم الامام علي في معركة النهروان وسماهم بالأخسرين أعمالاً فألبوا على قتاله وأحلوا قتله ، وكان الذي تطوع لقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي الشقي الملعون . حيث نفذ جريمته فجر يوم ١٧ رمضان عام ٤٠ هجرية فجرحه بضربة سيف على هامته تضمخت لحيته بدمه ومات الشهيد يوم ٢١ رمضان [٦] .

---

[١] ابن سعد ،الطبقات ،ج٣، ص٢٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، طبعة بيروت ،ج٣، ص٣٨٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ،ج٣ ص٩٥؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص١٦٦؛ حسن ، تاريخ الإسلام ،ج١ ،ص٢٧٢.

[٢] ابن هشام، السيرة النبوية ،ج١ ،ص٦٢٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ،ج٢، ص١٧.

[٣] ابن سعد ،الطبقات ،ج٢، ص١١٠ . مسلم ، صحيح مسلم،ج٧،ص١٢٠؛النويري،نهاية الأرب ،ج٢٠،ص٣.

[٤] ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٢، ص٣٣٤ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٢٥.

[٥] الطبري ، تاريخ ، طبعة القاهرة ، ج ٤ ، ص٥٧٢ ؛ ابن اعثم ،الفتوح ،ح٢،ص١٧٢؛المنقري ،ابو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار (ت٢١٢ هـ /٨٢٧ م) ، وقعة صفين ، ط ٢، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، المؤسسه العربيه الحديثه للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة –١٩٦٢م)، ص١٩٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٣، ص٣٨٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،مج١،ص ٧٢٢.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٩٩/١ سنده صحيح .

ولقد فجع المسلمون جميعاَ في عهده بوفاته إلى البيت خصوصاَ والصحابة والتابعون عموماَ وأشاروا به ومما قاله ابو الاسود الدولي في رثائه عليه السلام :

ألا قل للخوارج حيث كانــوا فلا قرَت عيون الشامتينــا

أ في شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينــا

قتلتم خير من ركب المطايـا وذللها من ركب السفينـــا

ومن لبس النَعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينــا

فكل مناقب الخيرات فيـــه وحب رسول رب العالمينا

لقد عملت قريش حيث كانت بانك خيرها حسباً ودينـــا[1]

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ١١٣٢/٣ .

المبحث الثاني

السيرة العلمية للأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

عرف عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)العديد من العلوم ومنها :

المطلب الاول : - جهوده في رواية الحديث :

يذكر السيوطي ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسمائة وستة وثلاثين حديثاً[1] .

وقد سئل الإمام علي(عليه السلام) لماذا هو اكثر صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثا ؟ فأجاب قائلاً : أني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت أبتدأني[2] وقد حذر الإمام علي (عليه السلام) رواه الحديث الشريف في رواية الأحاديث الشاذة والمنكرة إذ قال : (حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يُكذب الله ورسوله) [3] .

لقد كان لنشأة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كنف الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) وملازمته له منذ بدء الدعوة إلى وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الدور الكبير والفعال في حفظه الكثير من الأحاديث.

المطلب الثاني :- جهوده في الفقه :

هو لغة فهم الشيء[4] أما معنى الفقه في الاصطلاح الشرعي فقد كان يطلق في العصر الاول على علوم الدين كلها فيدخل في ذلك احكام العقائد والاحكام العملية من عبادات ومعاملات[5] .

كان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حاد الذكاء في الفقه ويستند الى فقه الكتاب والسنة واعتد بالاجماع الذي كان عليه الصحابة(رضوان الله عليهم) وفيما عدا ذلك انه كان يجتهد برأيه ويستعمل القياس لاستنباط الحكم وكان مذهبه الوسط بين التشديد والتيسير فيما يستنبط من

---

(1) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص١٧١

(2) ابن سعد ، الطبقات ،ج٢،ص٣٣٨

(3) البخاري ،صحيح البخاري،ج ١ ،ص ٥٩ .

(4) الرازي ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،(ت ٦٦٦ هـ/١٢٦٧ م) ،مختار الصحاح ،تحقيق،محمود خاطر ،،مكتبه لبنان ،،بيروت –١٤١٥ هـ /١٩٩٥ م)ص ٥٠٩ .

(5) نظام الدين ،عبد الحميد ،مفهوم الفقه الاسلامي وتطورة واصالته ومصادره العقليه والنقليه ،طبعه ١ ،(بيروت – ١٩٨٤ م) ص١٢ .

الاحكام بحيث لا يتشدد فيسبب ابتعاد الناس عن الدين ولا يتيسر فيسهل المعصية[١] .

ومن دقة ذكائه(عليه السلام) انه سئل وهو على المنبر عن ميت ترك زوجة وبنتين وابوين فما نصيب كل واحد منهما فاجاب على الفور صار ثمنها تسعاً فسميت المسالة المنبرية لانه أفتى بها وهو على المنبر[٢] .

فكان عليه السلام مدرسة في الفقه أخذت عنه معظم المدارس الفقهية فيلاحظ ان الأئمة الأربعة قد استقوا من هذه المدرسة وأن المدارس الزيدية والأمامية ينسبون فقههم كله إلى الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)[٣] .

ويقول الجاحظ[٤] في باب استحقاق الإمامة : وذلك انا اذا سألنا الفقهاء والعلماء واصحاب الاخبار عن الفقهاء . قالوا : علي وعمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب، على ان علياً كان أفقههم لانه كان يُسأل ولا يسأل ، ويُفتي ولا يستفتي ويحتاج اليه ولا يحتاج إليهم ولكن لا اقل من نجعله في طبقتهم وكأحدهم.

المطلب الثالث : - جهوده في علوم القرآن وتفسيره :

كان الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحد كتبة الوحي عند الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)[٥] فقد كان كاتباً حافظاً له ، وقد ذكر ابن سعد عنه انه مكث بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ولم يخرج أياماً وعندما أرسل أليه الخليفة أبو بكر الصديق (رض) وسأله عن سبب مكوثه أجاب الإمام علي (عليه السلام) : ((آليت بيميني إن لا ارتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى اجمع القرآن))[٦] .

---

(١) فقه الامام علي بن ابي طالب ، د. احمد محمد البالياني ، ٦٤/١ .

(٢) الذهبي ، تذكرة الحافظ ، ج١، ص١٣ . التستري ، قضاء امير المؤمنين ، ص١٢٨-١٢٩ .

(٣) الباقوري ، احمد حسن الباقوري ، علي امام الائمة ، دار مصر للطباعة ، (القاهرة -١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ص٤٨ .

(٤) الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ /٨٦٨ م) ، رسائل الجاحظ السياسية ، طبعه ١ ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، (القاهرة -١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) ، ج٤ ، ص٢٠٨-٢٠٩ .

(٥) الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ /١٠٣٧م) لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (الاقاهرة -١٩٦٠ م) ، ص٥٦ .

(٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص٣٣٨ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، ص٢٧٨ ، اغا بزرك الطهراني ، محمد محسن بن علي بن محمد بن رضا بن علي اكبر بن باقر ، الذريعة الى تصانيفف الشيعة ، المكتبة الاسلامية ، (طهران -١٤٠٨ هـ) ، ج١٥ ، ص١ .

وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) اعلم الناس بالفرائض فكان يرجع إليه الخلفاء والصحابة (رضوان الله عليهم) في الكثير من مسائل الدين وتفسير القرآن فقد ذكر الأزرقي قول الأمام علي (عليه السلام) في خطبة له تبين علومه قوله(عليه السلام) : ((سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار وفي سهل أم جبل فقام ابن الكواء وقال : أفرأيت البيت المعمور ما هو ؟ قال ذلك الضراح فوق سبع سموات تحت الفراش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة)) [1] .

ووصفه الحسن البصري ، بقوله: ((كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها وشرفها وسابقتها ،وذا قرابة قريبة من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) زوج فاطمة الزهراء وأبا الحسن والحسين ، لم يكن بالنومة عن رسول الله،ولا الملومة في ذات الله، ولا السروقه لمال الله،أعطى القرآنَ عزائمه ففاز منه برياض مونقه واعلام بينه ذلك ، علي بن أبي طالب)) [2].

فقد عايش امير المؤمنين علي(عليه السلام) للقران الكريم واثر عليه في حياته ، فعاش في القران وللقران وعن القران بل عاش بالقران ؛ جمعاً وحفظاً وفهماً وتعليماً وعملاً وتطبيقاً وتبليغاً ودعوة ودفاعاً عنه ، فكان كما وصف المؤرخون كل احد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (قرآنا يمشي على الارض) ، يمتثل للقران ويمثله فهو من متقدمي اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته كما اخبر بذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد نزل من القران جملة من الايات[3] .

وكان علي (عليه السلام) يقيس الانسان حسب قربه من القران وعمله به واتباعه له وهو(عليه السلام) الذي روى عنه المحدثون حديثاً موقوفاً يصف القرآن الكريم ويبين عظيم قدره فقال : (كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله، ومن أبتغى الهوى في غيره أضله الله ، وهو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لاتزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا تشبع منه

---

[1] الازرقي ،ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) أخبار مكة وما جاء فيها من أثار ،ط٢، تحقيق رشدي الصالح ،دار الثقافة والطبع ، (مكة المكرمة – لا .ت)،ج١،ص٤٩ .القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح ، ((ت٦٧١ هـ /١٢٧٦ م)تفسير القرطبي طبعه ٢ ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ،دار الشعب ،(القاهرة – ١٣٧٢ هـ)،ج١،ص٣٥ ،ابن سعد ،الطبقات ،ج٢،٣٣٨ .

[2] ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج٥ ص٥٩-٦٠ ؛ البغدادي،أبو إسماعيل بن القاسم، الأمالي والنوادر ، دار الكتب العلمية ،(بيروت –لا. ت)، ج٣، ص٧ ؛ العاملي ،اعيان الشيعة،ج١، ص٣٢٨.

(٣) سيرة امير المؤمنين علي ، علي محمد الصلابي ، ٤٥-٤٦ .

العلماء ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم)[١] .

وكان له (عليه السلام) دور كبير في تبليغه تفسير رسول الله(صلى الله عليه وآله) لبعض آيات القرآن الكريم [٢] .

وقد بنى الامام علي مروياته التفسيرية وأقواله على أعتماد القرآن أولاً ثم السنة النبوية ثم اللغة العربية ثم بأجتهاده وهو كثير لصحبته رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسليقته العربية وذكائه الحاد وموهبته البالغة وقوة فهمه وسعة أدراكه [٣] .

وقد أعتمد(عليه السلام) منهجاً سليماً في التفسير بالنظر الى مقاصد القرآن واعتماد علوم القرآن كالنسخ والقراءات وأسباب النزول والمحكم والمتشابه وأستنباط الأحكام من الكتاب والسنة[٤] .

---

(١) فضائل القرآن لابن كثير ، ص١٥

(٢) مسند الموسوعة الحديثة رقم الحديث ٨٤ وصحيح البخاري ، أرقام الاحاديث ١٣٦٢ و ٦٦٠٥ و ٥٠ عبد الرزاق ١٧٤٤ .

(٣) سيرة امير المؤمنين ، د. الصلابي ، ص٤٧ فما بعدها .

(٤) منهج علي بن ابي طالب ، د. سليمان العبد ، ص٧٩.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لسيرة أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام الشخصية والعلمية نختم هذا البحث بما اتفق عليه المؤرخون في وصف الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عند معاصريه :

(كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر دون الطعام ما خش ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا أذا سألناه وينبئنا أذا أستنبأناه ، ونحن والله – مع تقريبه إيانا وقربه منا – لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم اهل الدين ويقرب المساكين ، لايطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد أنه لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا غري غيري ، ألي تعرضت أم ألي تشوفت ! هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لارجعة فيها ، فعمرك قصير وخطرك كثير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق) [1] ، رضي الله عنه وأرضاه وحشرنا وأياه تحت لواء سيد المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين والتابعين لهم بأحسان الى يوم الدين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ١١٠٧/٣-١١٠٨ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الاثير (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا واخرون ،ط٢، دار الشعب .
٢. أعيان الشيعة ، لمحسن العاملي (ت١٣٧٢هـ) دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٣. الأصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.
٤. الأمام علي نبراس ومتراس لسليمان كتاني ، مطبعة النجف ، ١٩٦٧م .
٥. أخبار مكة وما جاء فيها من آثار لابي الوليد الأزرقي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق: رشدي الصالح ، دار الثقافة والطبع ، مكة المكرمة .
٦. الأماني والنوادر لابي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧. الأستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ م .
٨. البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ) ،ط٢، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مطبعة دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧١م.
٩. تاريخ الرسل والملوك ، للطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق: ابراهيم ابو الفضل ،ط٤، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، (١٤٠٠هـ /١٩٦٢م) .
١٠. تاريخ ابن الوردي لابن الوردي ، (ت٧٤٩هـ) ، ط٢ ، النجف ، ١٩٦٩ م .
١١. التنبيه والاشراف ، للمسعودي (ت٣٤٦هـ) ، تحقيق: يوسف أسعد ، طبعة الاندلس ، بيروت، ١٩٨٤م .
١٢. تاريخ الخلفاء،للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة .
١٣. تاريخ الحضارة الاسلامية ، لاحمد شلبي ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٠ م .
١٤. التاريخ الكبير للبخاري (ت٢٥٦هـ) مطبعة دار المعارف العثمانية .
١٥. تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، مطبعة حيدر آباد الدكن – الهند .
١٦. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، لحسن ابراهيم حسن ، ط٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤ م .
١٧. تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) ، ط٢ ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب القاهرة ، ١٣٧٢هـ .
١٨. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، لابي نعيم الاصفهاني ، (ت٤٣٠هـ) ، ط١ ، مطبعة السادة ، ١٩٣٥ م.
١٩. الخلفاء الراشدون من تاريخ الاسلام لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٧ .
٢٠. الذريعة في تصانيف الشيعة ، لاغابزرك الطهراني ، المكتبة الاسلامية ، طهران ، ١٤٠٨هـ .
٢١. رسائل الجاحظ السياسية لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٧هـ) ، ط١ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

٢٢. السيرة النبوية ، لابن هشام (ت٢١٨هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٥م .
٢٣. سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق : احمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤. سنن أبن ماجة (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي ، ط٢ ، حركة الطباعة السعودية (الرياض ١٩٨٤ م) .
٢٥. سيرة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، د. علي محمد الصلابي ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
٢٦. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ) مراجعة وتصحيح لجنة احياء الذخائر ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ..
٢٧. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٨. صحيح مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٩. صفة الصفوة ، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٣٦ م.
٣٠. صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، ط١ ، دار الفكر ، ١٩٩١م .
٣١. الطبقات الكبرى ، لابن سعد (ت٢٣٠هـ) دار صادر – بيروت ، ١٩٨٥ .
٣٢. العقد الفريد لابن عبد ربة (ت٣٤٩هـ) ، تحقيق : احمد امين ، القاهرة ١٩٦٧م .
٣٣. عمدة الطالب في انساب ابي طالب ، لابن عنبة (ت٨٢٨هـ) ، ط٢ ، النجف ، ١٩٨٨م .
٣٤. علي أمام الائمة لاحمد حسن الباقوري ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
٣٥. الفتوح لابن اعثم ، (ت٣١٤هـ) ،ط١ ، تحقيق : محمد عبد الامنعم ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، الهند ، ١٩٧٥ .
٣٦. فضائل الصحابة ، لاحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : وحي الله محمود عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
٣٧. فضائل القران ، لابن كثير القريشي ، (ت ٧٧٤ هـ) ، دار مرجان للطباعة بالقاهرة ، ١٩٧٩ م .
٣٨. فقه الأمام علي بن ابي طالب ، د. أحمد محمد الباليساني ، ط١ ، طبعة مركز البحوث والدراسات الاسلامية / ديوان الوقف السني ، بغداد ، ٢٠١٠ م .
٣٩. قضاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، لمحمد تقي التستري ، ط١٠ ، دار الشمالي للطباعة ، بيروت .
٤٠. كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للمقرشي ، مخطوط دار المخطوطات العراقية برقم ١١ ، ٣٨ .
٤١. لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق : صلاح المنجد ، دار صادر بيروت .
٤٢. لطائف المعارف لابي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق : ابراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
٤٣. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م .

٤٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، دار الريان للتراث ودار الكتاب ، القاهرة / بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٤٥. مختصر التاريخ من اول الاوان الى دولة بني العباس لابن الكازروني (ت ٦٩٧هـ) ، تحقيق : جمعة وعلق عليه مصطفى جواد فهرست سالم الآلوسي ، مطبعة الحكومة ،بغداد ، ١٩٧٠م .
٤٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت٣٤٦هـ) ، ط١، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
٤٧. منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، شرح غريب بكري حياني ، فهرست صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٩هـ .
٤٨. مشهد الامام في النجف (من الهدايا والتحف الماهر) مطابع دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .
٤٩. مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) تحقيق : محمود خاطر مكتبة لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ م .
٥٠. مفهوم الفقه الاسلامي وتطوره وأصالته ومصادره العقلية والنقلية لنظام الدين عبد الحميد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤م .
٥١. منهج علي بن ابي طالب في الدعوة الى الله ، د. سليمان بن قاسم العبد ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض ، ٢٠٠٢م .
٥٢. مسند الموسوعة الحديثة السنن الكبرى للنسائي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م .
٥٣. مصنف عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١٠هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط٢، طبعة المكتب الاسلامي بيروت ، ١٤٠٣هـ .
٥٤. نهاية الارب في فنون الادب للنويري (ت٧٣٣هـ) ، القاهرة ، مطابع كرستاتسوماس .
٥٥. وقفة صفين لنصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، طبعة المؤسسة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .